

احاطة عامة دي2 ظل التحولات الاقليمية وعلاقات الحركة الخارجية

الزين فينا شبنبا التخبينين

تستعرض هذه الاحاطة توجهات الحركة وعلاقاتها الخارجية في ظل التطورات الاقليمية وحالة الاستقطاب الحاد في العالم. الاخوة المجاهدون: في ظل ما تشهده المنطقة من اصطفاات وتحولات جذرية تهدف لجعل الاحتلال مركز التوق في المنطقة, وإطالة عمره وزيادة فرص هيمنته, الامر الذي يؤثر سلبا على مجرى الصراع مع العدو الصهيوني, ويعرض القضية لمزيد من التهديدات, ويؤثر على وضعية الحركة وتواجدها الاقليمي وقد حدث فعلا, حيث انرت هذه الاصطفاات على تواجد الحركة في مجموعة من دول المنطقة, - وهو احد الادوار التي تلعبها القوى الاقليمية بتوجيه وتحريض من العدو الصهيوني, في ظل هذا كله. بات من الواجب على الحركة اعادة تموضعها لحماية مشروع الجهاد والمقاومة; وللحفاظ على ديمومة القضية الفلسطينية امام موجة التطبيع الواسعة من الدول العربية التي تهدف بالاساس الى تصفية القضية الفلسطينية ومواجهة مشروع المقاومة.

وبالرغم مما يعانيه العدو الصهيوني من تهديدات داخلية (انقسامات داخلية وتشرد سياسي). الا انه مازال يطور علاقاته الخارجية مع الدول العربية والاسلامية, وبدا يستعرض مستوى وحجم اختراقه للمنطقة العربية والاسلامية في ظل سعيه ليكون كيانا طبيعيا مندمجا بل ومهيمنًا على المنطقة. وعليه فان من واجبات الحركة مواجهة هذا الاختراق, وهذا التهديد الحقيقي للقضية الفلسطينية خاصة وللامة عامة عبر تشكيل جبهات من مكونات الامة الاسلامية والعربية, وتكثيف وتنسيق الجهود للخروج من حالة الاقتتال والطحن الداخلي التي تعيشها المنطقة والتي يعذيها الغرب والاحتلال, واعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية ومركزيتها وقسيتها عند شعوب وابناء الامة, واعادة تعريف الاحتلال على انه العدو الاول والمشارك والوحيد.

الاخوة المجاهدون: وامام هذه المتغيرات الاقليمية والدولية, فان من واجبات الوقت وضرورات العقلانية والحكمة, التوجه نحو بناء شبكة علاقات امان اقليمية ودولية, وتطوير علاقات الحركة الخارجية على اساس تعزيز مشروع الجهاد والمقاومة, والتموضع في الساحات التي شاهم في ذلك, والاقتراب من كل مكونات شعبنا الفلسطيني في الشتات, وخاصة في دول الطوق التي يجب ان يكون لها دور محوري وكبير في مواجهة العدو على طريق التحرير والعودة وتحقيق وعد الله الحتمي بتدمير دول يهود. وضمن هذا المسار:

- كثفت الحركة من تواجدها في لبنان, حيث التنسيق العسكري والاستخباري مع حزب الله والتقارب اكثر مع الفصائل والقوى الفلسطينية في الشتات, وفي الوقت ذاته تجتهد الحركة في تشكيل جبهة وطنية فلسطينية موحدة تبذل القضية من فريق التسوية, وتحشد الجهود من اجل مشروع العودة والتحرير.
- زيارة بعض الدول العربية المهمة مؤخرا مثل الجزائر, والتي بدأت تعيد تفعيل تأثيرها في المشهد الاقليمي, خوفا من مخاطر التطبيع على امنها ومصالحها الحيوية, فقد ادركت هذه الدول اهمية العلاقة مع الحركة التي زاد تأثيرها بعد معركة سيف القدس في المشهد المحلي والاقليمي لمواجهة تهديدات التطبيع المتوقعة.
- رفع مستوى العلاقة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على اساس مواجهة العدو وتعزيز مشروع الجهاد والمقاومة, حيث تاسست العلاقة معها ضمن استراتيجية الحركة الهادفة لتحفيز الامة الاسلامية بكل مكوناتها على الاضطلاع بدورها والقيام بواجبها تجاه فلسطين, وكذلك في اطار ادبيات وسياسات ايران المعلنة والمشاركة مع الحركة في مواجهة وانهاء الكيان الصهيوني, وليس على مبدأ الاضطراب والافكراه, كون الدعم المالي الايراني يكاد يكون المصدر (الرسمي) الوحيد والمعلن للحركة, فهي تعتبر علاقة استراتيجية وفقا للمصالح المرجوة منها والناجمة عنها, خاصة في ظل موجة

التطبيع الواسعة والتحالفات المعلنة مع العدو الذي يسعى لضرب علاقة الحركة مع إيران، لإدراكه مدى خطورتها على وجوده واستمراره.

الإخوة المجاهدون: إنَّ الحركة تدير علاقاتها السياسية الخارجية وفق مبادئ ومنطلقات عامة، تبدأ بالتأكيد على أن حماس هي حركة تحرر وطني فلسطيني مرجعيتها الفكرية الإسلام، وتستلهم منه مواقفها وسياساتها في إدارة الصراع مع الاحتلال، ثم العمل على قاعدة وحدة الأمة بكلِّ مكوناتها، وتماسكها، ووحدة الصف العربي والإسلامي، ولا تمنع الحركة من تدشين علاقات مع جميع الدول والكيانات السياسية، وألا تكون القطيعة إلا مع دولة الاحتلال كاستثناء وحيد بصفته العدو المركزي للأمة، مع الحرص الدائم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول، وهي قواعد تحددها الأدبيات السياسية للحركة؛ التي أتاحت لها الانفتاح السياسي العام على الجميع، ونسج علاقات مع أنظمة عربية ودولية عديدة بمعزل عن خلفياتها الفكرية والسياسية، وتجاوز أزمات داخلية عربية بحجم ما مرت به سوريا. وتعمل الحركة على الاستفادة من هذا الدور في تمكين جهود وحدة الأمة وكل أشكال التعاون والتنسيق؛ بما يخدم القضية الفلسطينية، وتتطلق من ذلك في دعم تشكيل الأحلاف والمحاور المناهضة للمشروع الصهيوني وأعدائه وأدواته في المنطقة، وعلى رأس هذه المحاور "محور القدس".

ختاماً أيها الإخوة المجاهدون:

فإن الحركة أمام تحديات كبيرة وأمانة عظيمة تتمثل في تعزيز ومراكمة قوتها لمواصلة مشروع الجهاد والمقاومة، وما له من استحقاقات ومتطلبات داخلية وخارجية تسعى بكل ما أُوتيت من قوة لتلبيتها، مستتدة على وعي وإدراك مجاهديها وأبنائها وثقتهم بقيادتهم ومنظومة اتخاذ القرار داخل حركتهم المجاهدة، للسعي لترميم كل علاقات الحركة الخارجية التي عطلها العدو أو يحاول تعطيلها، ومن

علاقات الحركة الخارجية هي شأن سياسي مضبوط بالسياسة الشرعية التي تراعي جلب المصالح ودرء المفاسد ومتطلبات المرحلة، ولا تخضع لحسابات العاطفة والأحلام، خاصة في ظل التضليل الإعلامي واللغط السياسي والاجتماعي واضطراب المفاهيم، والتي توجهها بعض الجهات المعادية التي تعمل على ضرب الوعي السياسي والاجتماعي لأنصار المقاومة وأبنائها ضمن خطط مدروسة، هذه الخطط التي تبوء بالفشل في كل مرة، ويثبت أبناء الحركة دائماً مدى وعيهم السياسي وتفهمهم لمواقف الحركة في إطار الصلابة البنوية التي تمتعوا بها، وفي إطار عدم البناء على الأساس الطائفي والمذهبي الذي لم يكن يوماً من أدبيات الحركة؛ ولم يكن محدداً من محددات علاقات الحركة الخارجية. فبرغم الاختلاف الفكري والأيدولوجي.. حظيت الحركة بعلاقة استراتيجية مع سوريا، نظراً لكونها إحدى دول الطوق الرئيسية التي لم تُطعن مع الاحتلال، وإحدى عواصم الشتات الفلسطيني التي تحمل روح المقاومة، وشكلت بالفعل موقعاً استراتيجياً وقاعدةً سياسيةً وعسكريةً وتنظيمية قدمت الكثير للحركة ولمشروع الجهاد والمقاومة، الأمر الذي كان له الأثر الواضح على صراعنا مع العدو الصهيوني الذي سعى ليل نهار لإنهاء تواجد الحركة هناك، وعمل على إرهاق سوريا واستنزافها وإخراجها من دائرة الفعل والتأثير في المشهد الإقليمي.

تلك الاستحقاقات إعادة العلاقة مع سوريا وتعويض ما فقده مشروع المقاومة إثر الخروج منها، وتطوير العلاقة مع جميع مكونات محور القدس والمقاومة وشعوب الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم، وتقليل مساحات نفوذ وتأثير العدو، دون الخدش في علاقات الحركة الأخرى ودون التأثير والسير في برامج وأجندات التحالفات الغربية وما يخدمها في المنطقة.

وعلى الله قصد السبيل

إخوانكم

قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام

أغسطس 2022م - محرم 1444هـ

سري